

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

محاضرات

في الأسلوبية

لطلبة ل م د السداسي الخامس

تخصص: لغة

إعداد

الأستاذة: وهيبة بن حدو

المحاضرة الأولى: مفهوم الأسلوب

إنّ البحث عن سبيل لتحديد مفهوم دقيق لمصطلح الأسلوب سيفضي بنا إلى إشكالية الإحاطة بتعريف موحد ودقيق لهذه الكلمة وذلك لأنّها تطلق للإشارة إلى مجالات مختلفة إذ يقال: "أسلوب حياة" و"أسلوب رسم" و"أسلوب كتابة"¹. و المعاجم العربية القديمة التي وصلتنا لم تغفل في الإشارة إلى مفهوم الأسلوب.

الأسلوب في اللّغة من الفعل سَلَبَ، وابن منظور في لسان العرب يقول: "يقال للسطر من النخيل وكل طريق ممتد فهو أسلوب، فالأسلوب الطريق والوجه والمذهب. يقال أنتم في أسلوب سوء، ويجمع أساليب والأسلوب الطريق تأخذ فيه، والأسلوب، بالصّم: الفن يقال: أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه، وإن أنه لفي أسلوب إذا كان متكبراً قال:

أُتُوْفُهُمْ، بِالْفَخْرِ، فِي أُسْلُوبٍ
وَشَعْرُ الْأَسْتَاهِ بِالْجُبُوبِ²

ولا يختلف " القاموس المحيط" للفيروز آبادي المتوفي سنة 817هـ/1414م عن هذا المعنى في تعريفه للأسلوب حيث نراه يقول: «سلبه سلباً وسلباً اختلسه الأسلوب: الطريق»³.

أمّا في أساس البلاغة للزمخشري فقد اتخذ المعاني السابقة الذكر في تفسير معنى الكلمة وقيل: «سلكت أسلوب فلان: طريقه وكلامه على أساليب حسنة»⁴.

وعندما نتحدث عن نظرة حازم القرطاجني في البحث الأسلوبي فإنّما نتحدث عن مبحث يتأني عنده حازم بنفسه القدر الذي يتأني فيه عند المباحث الرئيسية التي يتشكل باجتماعها تصور حازم النقدي الخاص بالشعر فلقد وقف في المنهاج عند المعاني فالمباني ثمّ الأسلوب وبخصوص علاقة الأسلوب بالمعنى والمبنى يقول: "إنّ نسبة الأسلوب إلى المعاني نسبة النظم إلى الألفاظ"⁵.

¹ إبراهيم خليل، الأسلوبية ونظرية النص، ط1، 1997، ص74.

² ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين، لسان العرب، دار صادر بيروت، ط1، 1412هـ-1992م، مج1، ص471-473.

³ فيروز آبادي، القاموس المحيط، دار العلوم للجمع، بيروت، دط، دت، ج1، ص83، مادّة (سلب).

⁴ الزّمخشري جار الله أبي القاسم، أساس البلاغة، تحقيق عبد الرحمن محمود، دار المعرفة بيروت، (د.ت)، ص478، مادّة (سلب).

⁵ حازم القرطاجني، منهاج البلغاء و سراج الأدباء ، تحقيق محمد حبيبين الخوجة، ط 2، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1981، ص363.

ونجد ابن خلدون في كتابه "المقدمة" قد أورد تعريفاً للأسلوب فقال: "فاعلم أنه عبارة عن المنوال الذي ينسج فيه التراكيب أو القالب الذي تفرغ فيه، ولا يرجع إلى الكلام باعتبار إفادته أصل المعنى من خواص التركيب الذي هو وظيفة الإعراب، ولا باعتبار إفادته كمال المعنى من خواص التركيب الذي وظيفته البلاغة والبيان، ولا باعتبار الوزن كما تستعمله العرب فيه، الذي وظيفته العروض وإنما يرجع إلى صورة ذهنية للتراكيب المنتظمة عليه باعتبار انطباقها على تراكيب خاصة"⁶.

فالأسلوب عند ابن خلدون (808هـ/1405م) إذن هو قالب ذهني تنصب فيه التراكيب اللغوية، وأنّ الأسلوب صورة ذهنية للتراكيب يخرجها الخيال كقالب أو منوال، وكذا إنّ الأسلوب يتنوع بتنوع الموضوعات "فإنّ لكل فن من الكلام أساليب تختص به وتوجد فيه على أنحاء مختلفة"⁷. فللنثر أسلوبه كما للشعر أسلوبه.

وقد حاول المحدثون تعريف "الأسلوب" تعريفاً جامعاً فقال أحمد الشايب: "الأسلوب هو طريقة الكتابة، أو طريقة الإنشاء، أو طريقة اختيار الألفاظ و تأليفها للتعبير بها عن المعاني قصد الإيضاح و التأثير أو الضرب من النظم و الطريقة فيه"⁸.

ويرى أحمد الشايب أن "الأسلوب في الأصل صورة ذهنية تتماثل بها النفس وتطبع الذوق من الدراسة...، و على مثال هذه الصورة الذهنية تتألف لا العبارات الظاهرة التي اعتدنا أن نسميها أسلوب لأنها دليّة، وناحيته الناطقة الفصيحة"⁹.

ونخلص إلى تحديد مفهوم الأسلوب في محتواه الأوسع في أنه: "منحى الكاتب العام أو الشاعر، وطريقة في التأليف و التعبير، والنظم والتفكير و الاحساس على السواء"¹⁰.

⁶ ابن خلدون: المقدمة، دار الفكر للطباعة والنشر، ط1، ص647.

⁷ المرجع نفسه، ص504.

⁸⁸ أحمد الشايب، الأسلوبية دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، مكتبة النهضة المصرية، مصر، ط6، 1966، ص44.

⁹ المرجع نفسه، ص43.

¹⁰ حميد آدم ثويني، فن الأسلوب دراسة وتطبيق عبر العصور الأدبية، دار صفاء، عمان-الأردن ط1، 2006م-1427هـ، ص18.

أما في اللغات الأجنبية فإن مصطلح (أسلوب) (style) له ارتباط بدلالته اللاتينية، حيث تشكل معناه من الكلمة (stilus) وتعني (ريشة)، وفي الإغريقية (stilos) وتعني (عمودا). ثم انتقل مفهوم الكلمة إلى معانٍ أخرى بالمجاز، تتعلق بطبيعة الكتابة اليدوية للمخطوطات ثم أخذ يطلق على التعبيرات اللغوية الأدبية...¹¹.

إنّ كلمة "أسلوب" تطلق في الثقافة الغربية على كل ما له علاقة بطريقة الكتابة، ووسائلها، وذلك ما يوضحه تعريف أحد الفرنسيين للأسلوب إذ يقول: "فالمعارف، والآثار والاكتشافات تتضح بسهولة، ويمكن نقلها، كما يظنون من الممكن أن توضع في قالب أدنى على أناس أكثر مهارة فهذه أمور خارجية في الأسلوب. أما الأسلوب فهو الإنسان نفسه، ومن ثمة لا يمكن نقله، أو اقتباسه أو تبديله".¹² ويصف إنكفيست الأسلوب على "أنّه مألوف بقدر ما هو مخادع، فمعظمنا يتحدّث عنه برقة وحنان مع أنّ لدى القليل منا الاستعداد لتحديد معناه بدقة"¹³.

الأسلوب كتعبير عن شخصية الكاتب/المرسل و عقليته و توجهه الفكري ، وهذا هو المفهوم التعبيري التكويني للأسلوب و كثيرا ما ربط هذا المفهوم بعبارة (بيفون) المشهورة "الأسلوب هو الرجل نفسه"¹⁴.

المحاضرة الثانية: مفهوم الأسلوبية:

وإذا انتقلنا من مفهوم الأسلوب إلى مفهوم الأسلوبية فإننا سنجد أن مصطلح الأسلوب (le style) أسبق في الوجود من الناحية التاريخية، وأوسع في الدلالة من الناحية المعنوية، فمن حيث الترتيب التاريخي للمصطلحين نجد أنّ مصطلح الأسلوب بدأ استعماله منذ القرن الخامس عشر، على حين لم يظهر مصطلح الأسلوبية stylistique إلا في بداية القرن العشرين.¹⁵

¹¹ رابح بن خوية، مقدمة في الأسلوبية، عالم الكتب الحديث، اربد-اردن، ط1، 2013، ص31.

¹² بيرندشبلر، علم اللغة والدراسات الأدبية، ترجمة: محمود جاد الرب، الدار الفنية للنشر والتوزيع، ط1، 1987، ص26.

¹³ حسن غزالة، الأسلوبية والتأويل والتعليم، مجلة كتاب الرياض، ديسمبر 1998، العدد 60

¹⁴ هنريشيلث، البلاغة والأسلوبية ترجمة محمد العمري، منشورات: مجلة دراسات سيمائية أدبية لسانية، الدار البيضاء، ط1،

1989، ص33.

¹⁵ ينظر أحمد درويش، دراسة الأسلوب بين المعاصر والتراث دار غريب، القاهرة، د.ط، د.ت، ص16.

يعرف علم الأسلوب في اللغة الإنجليزية بـ "Stylistics"، وفي اللغة الفرنسية بـ "Stylistique"، والباحث الأسلوبى بـ "Stylistician" وكلّ هذه المترادفات مأخوذة من الكلمة اللاتينية "Stylas"، بمعنى عود الصلب الذي يستخدم في الكتابة، ثمّ انتقلت للتعبير عن طريقة أداء الكاتب¹⁶.

وإذا حاولنا تتبع الجذور التاريخية للأسلوبية، فإنه لا يمكننا تحديد تاريخ دقيق لمولد الأسلوبية، فهناك من يرى أن أول من أطلق هذا المصطلح كان فون درجا بلنتش سنة 1875 "على دراسة الأسلوب عبر الانزياحات اللغوية و البلاغية في الكتابة الأدبية."¹⁷. غير أن الميلاّد الحقيقي للأسلوبية في نظر أغلب الباحثين الغربيين يعود الى بدايات القرن العشرين مع تلميذ دييوسير Ferdinand De Saussure و مواطنة الألسني السويسري(شارل بالي Charles Bally) (1865-1947) الذي أسس هذا العلم في كتاب "مبحث في الأسلوبية الفرنسية" سنة 1909 تحديداً¹⁸.

و قد عرفت الأسلوبية بتعريفات عدّة، يقترب بعضها، و يتباين بعضها الآخر؛ و ذلك انطلاقاً من الزاوية التي ينطلق منها كلّ دارس للأسلوب. و إذا نحن حاصرنا تلك التعريفات، وجدناها لا تخرج عن كونها تعتمد أحد عناصر الخطاب الثلاثة: المرسل (المنشئ)، أو الرسالة (الخطاب أو النص)، أو المرسل إليه (المتلقي أو القارئ). فالأسلوبية (علم الأسلوب) علم لغوي حديث يبحث في الوسائل اللغوية التي تكتب الخطاب العادي أو الأدبي خصائصه التعبيرية والشعرية، وتميزه عن غيره، فهي تعالج الظاهرة الأسلوبية بالمنهجية العلمية اللغوية، ويعتبر الأسلوب ظاهرة لغوية تدرسها في نصوصها وسياقاتها، "وإن كانت تعتمد على قاعدة نظرية (لسانية، سيميائية، شعرية...) فهي في الأخير تحليل لخطاب من نوع خاص"¹⁹.

¹⁶ محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، مكتبة لبنان ناشرون طبع دار نوبيا للطباعة، القاهرة، ط1994، ص185.

¹⁷ نور الدين السد، الأسلوبية و تحليل الخطاب دراسة في النقد العربي الحديث (الأسلوبية و الأسلوب)، دار هومة الجزائر، 1997م، 1/ص13

¹⁸ ينظر، يوسف و غليسي، مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1430/2هـ-2009م، ص76.

¹⁹ جورج موليني، الأسلوبية، ترجمة: خالد محمد جمعة، دار الفكر، دمشق، ط2003، ص20.

ويمكن القول أن الأسلوبية تعنى بشكل من الأشكال التحليل اللغوي لبنية النص، ومن ثم يمكن تعريف الأسلوبية بأنها فرع من اللسانيات الحديثة مخصص للتحليلات التفصيلية للأساليب الأدبية أو للاختيارات اللغوية التي يقوم بها المتحدثون والكتاب في السياقات الأدبية وغير الأدبية²⁰.

تهدف إلى أن تكون علما تحليليا تجريديا ينشد إدراك الموضوعية في حدود عقلانية. كما تبحث الأسلوبية عما يميز به الكلام الفني من بقية مستويات الخطاب، ومن سائر أصناف الفنون الإنسانية، إذ تعنى بدراسة الخطاب اللغوي التي تنقل الكلام من مجرد وسيلة إبلاغ عادي إلى أداة تأثير فني²¹.

ويرى نور الدين السد أنّ عبد السلام المسدي كان السباق إلى نقل هذا المصطلح وترويجه بين الباحثين العرب ويترجم المسدي مصطلح "stylistique" بالأسلوبية ويرد عنه أحيانا بعلم الأسلوب²².

كما يرى صلاح فضل: "أنا بحاجة إلى تأصيل مصطلح علم الأسلوب في الدراسات العربية لكي نستحصد أدواته ونجرب مناهجه ونكيفها مع عبقرية اللغة العربية لاستكشاف قدراتها على استثمار العناصر الجمالية في الرسالة اللغوية، مما يجعلنا نؤثر المصطلح المستقر علميا، وندخل في نطاقه البحوث التي تصب فيه نهاية الأمر، وإن وردت في بعض الدراسات الحديثة تحت مصطلح آخر"²³.

المحاضرة الثالثة: الأسلوب و نظرياته:

منذ أن بدأت الدراسات الأسلوبية ظهرت هناك تساؤلات متعددة في كون الأسلوب لا يتضمن تعريفا محددًا جامعًا شاملاً بل جاءت تعريفات الأسلوب بشكل متعدد، وذلك حسب منطلقات الناقد أو الدارس فهناك من ينظر إلى الأسلوب من جهة المؤلف أي الباحث وهناك من ينظر إلى الأسلوب من جهة القارئ - أي المتلقي وهناك من ينظر إليه من جهة النص - أي الكلام أو المدونة

- نظرة الأسلوب من زاوية المنشئ:

²⁰ ينظر يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية و التطبيق، دار المسيرة، ط1/1427هـ 2007م، ص35.

²¹ ينظر نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب، ج1، ص15.

²² نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ج1، ص13-14.

²³ صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، دار الشروق، ط1، 1998م، ص166.

نظر فريق من علماء الأسلوب إلى الأسلوب من زاوية منشئه، فعدوه صورة منه، فهو يحمل عواطفه، و أفكاره حتى ليغدو صاحبه نفسه. حيث يقول "بوفون" مقارنا بين الأسلوب و المعارف الأخرى: "إن المعارف، و الوقائع، و المكتشفات تنتزع بسهولة، و تتحوّل... هذه الأشياء إنما تكون خارج الإنسان، و أما الأسلوب فهو الإنسان نفسه؛ و لذا لا يمكن أن ينتزع، أو يحمل، أو يتهدم"²⁴.

و يدور أحمد الشايب في المدار نفسه، بل إنه يجعل الأسلوب جزءا لا يتجزأ من صاحبه؛ حيث يرى بأن الأديب حين يعبر بصدق عن شخصيته "ينتهي به الأمر إلى أسلوب أدبي ممتاز في طريقة التفكير و التصوير و التعبير؛ هو أسلوبه المشتق من نفسه هو: من عقله و عواطفه و خياله و لغته"²⁵. و هو عنده يكشف عن طريقة تفكير صاحبه و كيفية نظره إلى الأشياء.²⁶

و من هذا المنطلق (الأسلوب من زاوية المنشئ) يصبح الأسلوب بمنزلة "لوحة الإسقاط الكاشفة لمخبئات شخصية الإنسان، ما ظهر منها في الخطاب و ما بطن، ما صرّح به و ما ضمّن فالأسلوب جسر إلى مقاصد صاحبه"²⁷.

و إذا كان الأسلوب بتلك المنزلة من شخصية صاحبه، فإن أصحاب هذا الاتجاه يرون أنه بالإمكان تمييز أسلوب منشئ عن أسلوب منشئ آخر²⁸.

و لعلّ أهم نقد يوجّه إلى هذه النظرية يتمثل في أن التحليل الأسلوبي قد ينطلق من خلفيات عن المنشئ، و بذلك يلجأ المحلّل الأسلوبي إلى ليّ عنف النص؛ لإثبات صحّة تلك الخلفيات. كما أن الأسلوب قد لا يكون بالضرورة تعبيرا دقيقا عن نفسية صاحبه؛ فقد يخفي المنشئ مشاعره، و أفكاره المذهبية²⁹. و مع ذلك يرى الباحث فتح الله

²⁴عبد السلام المسدي، الأسلوبية و الأسلوب، (نحو بديل ألسني في نقد الأدب)، الدار العربية للكتاب، ليبيا-تونس، 1977م،

ص63

²⁵أحمد الشايب، الأسلوبية دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، ص127

²⁶نفسه، ص134

²⁷عبد السلام المسدي، الأسلوبية و الأسلوب: ص63-64

²⁸ينظر عبد السلام المسدي، النقد و الحداثة، دار الطليعة، بيروت، دط، ص55

²⁹فتح الله أحمد سليمان، الأسلوبية مدخل نظري و دراسة تطبيقية، مكتبة الآداب، القاهرة، 2004م، ص14-15

أحمد سليمان إمكانية التعامل مع النص من هذا المنظور مشترطا ألا يفرض على النص شيء خارجي، و ألا ينطلق التحليل من أفكار مسبقة³⁰

- نظرية الأسلوب من زاوية المتلقي:

ينطلق أصحاب هذه الرؤية من كون أن الخطاب حتى إن كان صادرا عن منشئه، فإن هذا المنشئ لا يكتب لنفسه، و إنما يكتب لقارئ أو يخاطب سامعا، و من ثمة فصورة المتلقي لا تفارق ذهنه؛ و لذلك "يجعل لكل مقام مقالا، و يخاطب كل إنسان بما يلائمه، أي أن صورة المتلقي تظلّ ماثلة أمام المرسل سواء كان-أي المتلقي- موجودا بالفعل، أم موجودا في الذهن"³¹. و نتيجة لذلك الحضور الذي يسجله المتلقي في ذهن المنشئ فقد عدّ "بيار جيرو" الأسلوب "مجموعة من الألوان يصطبغ بها الخطاب ليصل بفضلها إلى إقناع القارئ و إمتاعه و شدّ انتباهه و إثارة عواطفه"³².

وقد أنزل ميشال ريفاتير المتلقي منزلة سامية؛ إذ إن دوره و رد فعله تجاه النص يدخلان في تحديد الأسلوب و لذلك فهو يحدد الأسلوب اعتمادا على أثر الكلام في المتلقي، فيعرّفه بأنه "إبراز عناصر سلسلة الكلام، و حمل القارئ على الانتباه إليها بحيث إذا غفل عنها شوّه النص، و إذا حلّلها وجد لها دلالات تمييزية خاصة"³³. و يبدو أن ريفاتير قد وسّع مفهوم الأسلوب ليتجاوز حدود النصّ و يتعداه إلى القارئ فالظاهرة الأدبية عنده ليست هي النص فقط، و لكنّها القارئ أيضا بالإضافة إلى مجموع ردود فعله إزاء النصّ.

و قد سار مؤلفو البلاغة العامة في الاتجاه ذاته، حينما يحدّدون الأسلوب بكونه " حصيلة ردود فعل القارئ في استجابته لمنبهات النص "³⁴.

³⁰ نفسه، ص15

³¹ ينظر فتح الله أحمد سليمان، الأسلوبية مدخل نظري و دراسة تطبيقية، ص24

³² عبد السلام المسدي، الأسلوبية و الأسلوب، ص79

³³ عبد السلام المسدي، الأسلوبية و الأسلوب، ص79

³⁴ عبد السلام المسدي، الأسلوبية و الأسلوب، ص76

إن المخاطب (المتلقي) موجود في الخطاب بالقوة؛ مما يجعل المخاطب يضمّن خطابه عنصر لغوية من شأنها التأثير فيه. و يبين المسدّي أهمية المتلقي، و دوره في إيجاد الخطاب بقوله: "إن الملفوظ يظلّ موجودا بالقوة سواء أفرزته الذات المنشئة له، أم دفنته في بواطن اللاملفوظ، و لا يخرجها إلى حيّز الفعل إلا متلقيه"³⁵.

-نظرية الأسلوب من زاوية النص:

هناك فريق ثالث ينظر إلى الأسلوب من زاوية النصّ، و قد أقصى كلاً من المنشئ و المتلقي، و يرى أصحاب هذه النظرة أن النص هو الوحيد الذي باستطاعته الكشف عن مدلولاته من خلال لغته.

و قد كان هذا الاتجاه ردّ فعل لاتجاهات جزئية كانت تغرق في تاريخ الأدب و قصص حياة مؤلّفيه³⁶. و قد كان للنبوية الأثر البالغ في تكريس هذه النظرة، فقد وصف جاكوبسون النصّ الأدبي بأنّه "خطاب تركب في ذاته و لذاته"³⁷. أما مولينييه فعرف النص بقوله: "هو المجموع المنغلق و المتماسك للعمليات الكلامية التي صنع منها"³⁸.

و انطلاقاً من هذا المنهج النبوي يجعل ستاروبنسكي الأسلوب مسبار القانون المنظمّ للعالم الداخلي في النصّ الأدبي³⁹. و النبويون يربطون مفهوم الأسلوب بالنص فريفاتير يرى أنه "ليس ثمة أسلوب أدبي إلا في النص"⁴⁰. و يجعل مولينييه النصّ ميداناً تبني فيه الأدبية⁴¹.

أما هيجل فهو الآخر يربط الأسلوب بالنصّ، فهو عنده "الرسالة التي تحملها العلاقات الموجودة بين العناصر اللغوية، لا في مستوى الجملة، و إنما في إطار أوسع منها كالنصّ أو الكلام"⁴². و قد وسّع بعض الباحثين مفهوم الأسلوب ليصبح النص نفسه، فريفاتير يعلن مقرّراً: "الأسلوب في الواقع هو النصّ"⁴³.

³⁵المرجع نفسه، ص83

³⁶صلاح فضل، علم الأسلوب و علاقته بعلم اللغة، مجلة فصول، م5، عدد1، ص49

³⁷نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب، ج2/16

³⁸جورج مولينييه، الأسلوبية، ص153

³⁹عبد السلام المسدي، الأسلوبية و الأسلوب، ص89

⁴⁰موسى سامح رابعة، الأسلوبية مفاهيمها و تجلياتها، دار الكندي، الأردن، ط1، 2003، ص15

⁴¹جورج مولينييه، الأسلوبية، ص153

لقد غدا الأسلوب و النص متلازمين في عرف البنيويين، فالأسلوب عندهم ليس شيئا خارجا من النص، بل هو عنصر من عناصره، فالنص هو الميدان الوحيد الذي يبنى فيه الأسلوب و لا أسلوب إلا في النص الأدبي. كانت تلك هي الرؤى الثلاث للأسلوب، و لا يجب أن ننساق وراء منهج دون آخر و نغفل التفاعل العضوي في عملية الخطاب بين المخاطب، و المخاطب و الخطاب؛ إذ العملية لا تكتمل إلا بأضلاع المثلث الثلاثة.⁴⁴

المحاضرة الرابعة: موضوع الأسلوبية:

تستند الأسلوبية في منطلقاتها إلى اللسانيات، و هي تتخذ من الوجه الثاني من ثنائية دي سوسير (1857م/1913م): اللغة/الكلام قاعدة انطلاق، حيث يقول: "و تشمل دراسة اللسان جزءين: الأول جوهري و غرضه اللغة. الثاني: ثانوي، و غرضه الجزء الفردي من اللسان و نعني به الكلام."⁴⁵

و لئن كان سوسير قد أوقف دراساته على الوجه الأول من الثنائية(اللغة)، فإن تلميذه شارل بالي قد تلقف الوجه الثاني منها(الكلام)؛ فكان بذلك مؤسس الأسلوبية. و إذا كان سوسير قد قسّم النظام اللغوي إلى: لغة و كلام، "فإن ثاني هذين القسمين يشتمل على مستويين من الاستخدام، أولهما: الاستخدام العادي "أو النفعي". و ثانيهما: الاستخدام الأدبي "أو الفني". و ذلك يعني أنه في داخل ثنائية النظام اللغوي التي أوردها دي سوسير توجد ثنائية أخرى متفرعة عنها."⁴⁶

و من هذا يتضح لنا جليا أن موضوع الأسلوبية هو الخطاب الأدبي الذي يرتقي عن لغة التخاطب العادي إلى لغة فيها جمال و فن، و بذلك تكون الأسلوبية "دراسة الخصائص اللغوية التي بها يتحول الخطاب عن سياقه الإخباري إلى وظيفة التأثيرية و الجمالية."⁴⁷

⁴²عبد السلام المسدي، الأسلوبية و الأسلوب، ص87

⁴³نفسه، ص88

⁴⁴ ينظر عبد السلام المسدي، الأسلوبية و الأسلوب، ص76

⁴⁵فردنان دي سوسير، محاضرات في الأسلوبية العامة، ترجمة يوسف غازي و مجيد النصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، 1986م،

ص32

⁴⁶فتح الله أحمد سليمان، الأسلوبية مدخل نظري و دراسة تطبيقية، ص16-17

⁴⁷عبد السلام المسدي، الأسلوبية و الأسلوب ص63

و يعتمد المنظرون للأسلوب على "البنية اللغوية للنص انطلاقاً من التفرقة بين نوعي الخطاب؛ بغية دراسة العمل الأدبي و بيان العلاقات بين وحداته المختلفة: النحوية، و الصرفية، و المعجمية التي تشكل منها البنية العامة للشكل الأدبي، و لذلك فالدراسة الأسلوبية تنصبّ على النص بوصفه وحدة واحدة."⁴⁸

و مهما تعددت تعريفات الأسلوبية فإنها تتفق في نقطتين هامتين:

الأولى: دراسة الوجه الثاني من ثنائية سوسير، أي (الكلام).

و الثانية: أنها تتخذ من اللغة مدخلاً لها في دراسة النص الأدبي؛ إذ "تتفق كل الاتجاهات الأسلوبية على أن المدخل في أية دراسة أسلوبية ينبغي أن يكون لغوياً، فالأسلوبية تعني دراسة الخطاب الأدبي من منطلق لغوي."⁴⁹

و يؤكد رمون طحان على أهمية المدخل اللغوي في الدراسة الأسلوبية بقوله: "فالشكل موضوع مهمّ في الدراسات البنائية الحديثة، و ما الأدب إلا عناصر تتضافر لتخلق الجمال، و ما اللغة إلا الظاهرة الشكلية الوحيدة التي تتيح لنا أن نتعرف على الأدب الذي لا يتحقق إلا بها و فيها."⁵⁰

و يرى جورج مولينييه الرأي ذاته، حيث يقول موجّهاً الدراسات الأسلوبية: "و من الحكمة أن لا نتعلق في البداية بدراسة المحتوى، أو المواضيع أو الأيديولوجية، فهذا ليس هدف الأسلوبية. يجب إذن أن نبقى بقوة في وسط الأشكال، و المكونات اللغوية و الكلامية الإيجائية: تلك هي المادة التي يجب دراستها."⁵¹

الأسلوبية موضوعها النظر في الإنتاج الأدبي وهو حدث لغوي لساني أما منهجها في النفاذ إلى أسلوب النص فهو منهج لغوي يروم الوقوف على الخصائص اللغوية فيه وعلى العلاقة الرابطة بين هيكله اللغوي ووظيفته الشعرية كما يقول الهادي الجطلاوي.

ويحدد شارل بالي الأسلوبية بأنها دراسة أحداث التعبير اللغوي المنظم لمحتواه العاطفي، أي دراسة تعبير اللغة عن أحداث الحساسة، وفعل أحداث اللغة على الحساسة.

المحاضرة الخامسة: محددات الأسلوب:

⁴⁸ فتح الله أحمد سليمان، الأسلوبية مدخل نظري و دراسة تطبيقية، ص 17-18

⁴⁹ فتح الله أحمد سليمان، الأسلوبية مدخل نظري و دراسة تطبيقية، ص 44

⁵⁰ رمون طحان، الألسنية العربية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 1981م، 116/2

⁵¹ جورج مولينييه، الأسلوبية، ترجمة بسام بركة، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، ط2، 2006م، ص 163

يعتمد المتكلم إلى أن يختار من اللغة معجما خاصا يوظفه حسب غاياته التعبيرية، ويركّبه في شكل جديد وفريد، ينزاح عن المؤلف ويقدمه للقارئ في أبهى حلة فينفرد بأسلوبه الخاص.

ومن هنا تظهر عناصر ثلاث (الاختيار، التركيب، الانزياح) في تكوين العمل الفني والأدبي، وهي نفسها مقولات الأسلوبية الهامة في رصد الإبداع الأدبي وتتبع التميز فيه، وأن مقارنة أي نص أسلوبيا لا بد أن تطرق هذه العناصر الثلاث.

أولا: الاختيار:

شاع في الدراسات الأسلوبية أن الأسلوب اختيار، فقد أشار ماروزو منذ 1931م إلى أن الأسلوب "اختيار الكاتب لما من شأنه أن يخرج بالعبارة من حيادها، و ينقلها من درجتها الصفر إلى خطاب يتميّز بنفسه"⁵².

و الحقيقة أن مفهوم "الأسلوب اختيار" قديم في تراثنا البلاغي فقد حاض فيه علماء البلاغة، من بين هؤلاء نذكر الشيخ عبد القاهر الجرجاني الذي تعرض لمفهوم "الأسلوب اختيار"، و هو يعرض نظريته في النظم؛ إذ النظم عنده ليس ضمّ اللفظ إلى اللفظ، بل لا بد من مراعاة تناسق دلالتها، و تلاقي معانيها على الوجه الذي يقتضيه العقل⁵³. كل ذلك يتمّ في إطار توحيّ معاني النحو⁵⁴. و هو حين يصف عملية الإبداع الأدبيّ يجعل الأسلوب اختيارا، حيث يشبّه المبدع بالبناء الذي يتخيّر موضع الحجارة، و لنتمّن قوله: " و اعلم أن مما هو أصل في أن يدقّ النظر و يغمض المسلك في توحي المعاني التي عرفت أن تتحد أجزاء الكلام، و يدخل بعضها في بعض، و يشتدّ ارتباط ثان منها بأول، و أن يحتاج في الجملة إلى أن تضعها في النفس وضعا واحدا، و أن يكون حالك فيها حال الباني، يضع بيمينه ههنا في حال ما يضع بيساره هناك، نعم و في حال ما يبصر مكان ثالث و رابع يضعهما بعد الأولين..."⁵⁵

ويرى بعض الباحثين أنّ "اللغة المعنية هي عبارة عن قائمة هائلة من الإمكانيات المتاحة للتعبير، ومن ثم فإنّ الأسلوب يمكن تعريفه بأنه اختيار أو انتقاء يقوم به المنشئ لسّمات لغوية معينة بغرض التعبير عن موقف معين، ويدل هذا الاختيار أو الانتقاء على إثارة المنشئ وتفضيله لهذه السّمات على سّمات أخرى بديلة . ومجموعة

⁵² عبد السلام المسدي، الأسلوبية و الأسلوب، ص 98

⁵³ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر، 1991م، ص 65-66

⁵⁴ المصدر نفسه: ص 94

⁵⁵ المصدر نفسه: ص 102-103

الاختيارات الخاصة بالمنشئ معين هي التي تشكل أسلوبه الذي يمتاز به من غيره من المنشئين⁵⁶، غير أنه لا يمكن اعتبار أن كل اختيار يقوم به المنشئ اختياراً أسلوبياً، لذا من الضروري تحديد نوعين من الاختيار:⁵⁷

اختيار محكوم بسياق المقام: و هو انتقاء نفعي مقامي. وربما يؤثر فيه المنشئ كلمة أو عبارة على أخرى لأنها أكثر مطابقة في رأيه للحقيقة أو لأنه -على عكس ذلك- يريد أن يظلل سامعه، أو يتفادى الاصطدام بحساسيته تجاه عبارة أو كلمة معينة.

اختيار تتحكم فيه مقتضيات التعبير الخالصة: هو انتقاء نحوي والمقصود بالنحو في هذا المصطلح قواعد اللغة بمفهومها الشامل الصوتية والصرفية والدلالية ونظم الجملة، ويكون هذا الانتقاء حين يؤثر المنشئ كلمة على كلمة أو تركيباً على تركيب، لأنها أصح عربية وأدق في توصيل ما يريد، ويدخل تحت هذا النوع من الانتقاء كثير من موضوعات البلاغة المعروفة كالفصل والوصل، والتقديم والتأخير، والذكر والحذف. وقد تكون بعض هذه الخيارات علامة مميزة لأسلوب المنشئ، فقد كان للرفاعي -رحمه الله- إشارات مميزة لكلمة "الدخينة" تعريفاً لكلمة "السيجارة". والتعبير بقوله "آخر أربع مرات" بديلاً للتعبير الشائع "رابع مرة"، كما كانت له ابتكارات خاصة من مثل قوله "أما قبل" قياساً على التعبير الشائع "أما بعد" وهكذا. وهذا النوع هو الذي ينصرف إليه مصطلح الأسلوب.

ومن القضايا التي أثارها الباحثون مما يتصل بالاختيار مدى حضور الوعي في عملية الاختيار الأسلوبية فتحدد الأسلوب بأنه عملية اختيار مقصودة، يعني بالضرورة أن العملية تتم حين يفضل الأديب "بعض طاقات اللغة على بعضها الآخر في لحظة محدودة من لحظات الاستعمال"⁵⁸. ولذلك نجد علماء الأسلوب يرجعون فريدة الأسلوب وتمييزه إلى الاختيار.

ثانياً: التركيب:

⁵⁶ سعد مصلوح، الأسلوب دراسة لغوية إحصائية، عالم الكتب، ط3، 1412هـ/1992م، ص37-38

⁵⁷ المرجع نفسه، ص38-39

⁵⁸ عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب: ص72

تقوم ظاهرة التركيب من المنظور الأسلوبي على ظاهرة إبداعية سابقة وهي ظاهرة الاختيار، التي لا تكون ذات جدوى إلا إذا أحكم تركيب الكلمات المختارة في الخطاب الأدبي . والتركيب عنصر أساسي في الظاهرة اللغوية، وعليه يقوم الكلام الصحيح، حيث يرى جاكوبسون أن الحدث اللساني هو "تركيب عمليتين متواليتين في الزمن و متطابقتين في الوظيفة و هما اختيار المتكلم لأدواته التعبيرية من الرصيد المعجمي للغة ثم تركيبه لها تركيباً تقتضي بعضه قوانين النحو و تسمح ببعضه الآخر سبل التصرف في الاستعمال، فإذا بالأسلوب يتحدد بأنه توافق بين العمليتين، أي تطابق لجدول الاختيار على جدول التوزيع، مما يفرز انسجاماً بين العلاقات الاستبدالية، التي هي علاقات غيائية يتحدد الحاضر منها بالغائب، و العلاقات الركنية و هي علاقات حضورية تمثل تواصل سلسلة الخطاب حسب أتماط بعيدة عن العفوية و الاعتبار⁵⁹ .

وعلى هذا "كان النحو سابقاً في الزمن للأسلوبية إذ هو شرط واجب لها فكل أسلوبية هي رهينة القواعد النحوية الخاصة باللغة المقصودة ولكنها مرهنة ذات اتجاه واحد لأننا إذا سلمنا بأنّ الأسلوب بدون نحو فلا نستطيع إثبات العكس فنقول: لا نحو بلا أسلوب"⁶⁰. إنّ هذه العلاقة الجدلية بين النحو والأسلوب يمكنها أن تساعد دارس الأسلوب في الاستعانة بالقواعد النحوية وتحديد خصائص التركيب النحوي للأسلوب انطلاقاً من هذه القواعد. والملاحظ أنّ كل تركيب أسلوبي يتضمن أبعاداً دلالية نخصه وأنّ أي تغيير في بنية التركيب من تقديم أو تأخير في بعض وحداته اللغوية أو تعريف أو تنكير أو إظهار أو إضمار كل ذلك يكون بهدف، ويقصده المنشئ عن وعي وإدراك ولا يمكن أن تظهر خاصية أسلوبه في التركيب دون قصد فمهما كان التغيير طفيفاً في التركيب فإنّه يأتي استجابة لنسق، ويتطلبه السياق فإحلال صيغة اسم الفاعل مثلاً محل الصفة المشبهة أو إحلال المضارع محل الماضي أو الأمر، أو إحلال الاسم محل الفعل إنّما هي ظواهر لغوية يتطلبها الأسلوب ويستدعيها المقام والسياق ومن المؤكد أنّ ذلك يعطي صورة تركيبية مختلفة ويترب عن ذلك معاني مختلفة لأنّ طريقة التركيب اللغوي للخطاب الأدبي هي التي تصنعه كيانه وتحدد خصوصيته⁶¹ .

⁵⁹ عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، الدار العربية للكتاب، ط3، ص96

⁶⁰ عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، ص55-56.

⁶¹ ينظر نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص190.

و على الرغم مما تقدّمه اللغة من إمكانيات، و خيارات للمنشئ، سواء على المستوى المعجمي أم التركيبي، إلا أن هذا الاختيار ليس حراً حرّية كاملة، فهو محكوم بقواعد و أسس أخرى⁶². كما أن هناك عناصر لغوية لا يمكن استبدالها بغيرها؛ فهي مفروضة لا اختيار فيها، كأسماء الأماكن، و أسماء الأعلام، و غيرها⁶³

ثالثاً: الانزياح:

لقد درج كثير من الدارسين على تعريف الأسلوب بأنه "انحراف Deviation عن نموذج آخر من القول ينظر إليه على أنه نمط معياري Norm. و مسبوغ المقارنة بين النص المفارق و النص النمط هو تماثل السياق The contexts في كل منهما"⁶⁴. و نشير إلى أن مصطلحات عدّة قد استخدمت للدلالة على معنى "الانزياح"، و منها: الانحراف، و الإخلال، و العدول، و خرق السنن...⁶⁵

فقد اهتمت الدراسة الأسلوبية بظاهرة الانزياح باعتباره قضية أساسية في تشكيل جماليات النصوص الأدبية . و الانزياح هو انحراف الكلام من نسقه المؤلف، وهو حدث لغوي يظهر في تشكيله الكلام و صياغته و يمكن بواسطته التعرف على طبيعة الأسلوب الأدبي، بل يمكن اعتبار الانزياح هو الأسلوب الأدبي ذاته، و قد قسم الأسلوبيون اللغة إلى مستويين:⁶⁶

1. المستوى العادي: و يتجلى في هيمنة الوظيفة الإبداعية على أساليب الخطاب.
 2. المستوى الإبداعي: يخترق الاستعمال المؤلف للغة، و ينتهك صيغ الأساليب الجاهزة، و يهدف من خلال ذلك إلى شحن الخطاب بطاقات أسلوبية وجمالية تحدث تأثيراً خاصاً في المتلقي.
- و قد اعتمد تودوروف في تعريفه للأسلوب على مبدأ الانزياح فعرفه "بأنه ((لحن مبرر)) ما كان يوجد لو أن اللغة كانت تطبيقاً كلياً للأشكال النحوية الأولى"⁶⁷.

⁶² موسى سامح رابعة، الأسلوبية مفاهيمها و تجلياتها، ص 27

⁶³ المرجع نفسه، ص 34

⁶⁴ سعد مصلوح، الأسلوب دراسة لغوية احصائية، ص 43.

⁶⁵ ينظر موسى سامح رابعة، الأسلوبية مفاهيمها و تجلياتها، ص 43 و ما بعدها

⁶⁶ نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ج 1، ص 198.

⁶⁷ عبد السلام المسدي، النقد و الحداثة، ص 41

أما ريفاتير فقد عرّفه "بكونه انزياحا عن النمط التعبيري المتواضع عليه، و هو خروج عن القواعد اللغوية و لجوء إلى ما ندر من الصيغ"⁶⁸

وقد رأى "كوهن" أنّ مصطلح الانزياح معقد وواسع غير أنّه بالإمكان محاولة إعطائه تعريفا له كما يلي: الانزياح: هو خروج التعبير عن المؤلف في التركيب والصياغة والصورة واللغة، ولكنه خروج إبداعي جمالي، يهدم لكي يبني، بطريقة يصعب ضبطها⁶⁹.

و قيمة الانزياح يلخصها المسدي بقوله: "و لعل قيمة مفهوم الانزياح في نظرية تحديد الأسلوب اعتمادا على مادة الخطاب تكمن في أنه يرمز إلى صراع قارّ بين اللغة و الإنسان: هو أبدا عاجز عن أن يلمّ بكلّ طرائقها و مجموع نواميسها... و هي كذلك عاجزة عن أن تستجيب لكلّ حاجته في نقل ما يريد نقله، و إبراز كل كوامنه من القوّة إلى الفعل... و ما الانزياح عندئذ سوى احتيال الإنسان على اللغة و على نفسه لسدّ قصورها و قصوره معا"⁷⁰.

و يرى أندري مارتيني " أنه ليس كل انزياح أسلوبا، كما رأى في التعريفات التي تقول بذلك أنّها لا تقدّم مقاييس دقيقة في تعريف الأسلوب "⁷¹. و قد جرى جورج موناغمارتيني، بل أثني عليه، فهو يرى أن كثيرا من الانزياحات لا وظيفة لها، فهي "ليست العصا السحرية التي تمكّننا من كشف أسلوب من الأساليب، و قياس قيمته الجمالية قياسا ثابتا"⁷².

و دارس الأسلوب قد يواجه كثيرا من الانزياحات التي فقدت قيمتها الأسلوبية – أو صفتها الانزياحية – بسبب كثرة الاستعمال، حتى لتبدو كأنّها تعبير عادي، فيصعب عليه الوقوف عليها، ناهيك عن إدراك قيمتها الجمالية، إن كانت لها قيمة جمالية ! لذا يجب أن لا يكون البحث الأسلوبيّ جريا وراء الانزياحات إلا بمقدار ما يكون لها من قيمة فنية.

⁶⁸ نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ج1/181

⁶⁹ ينظر أحمد مبارك الخطيب، الانزياح الشعري عند المتنبي، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللدقية، سوريا، ط1، 2009. ص40.

⁷⁰ عبد السلام المسدي، الأسلوب و الأسلوبية، ص102

⁷¹ نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ج1/181

⁷² نفسه، ص181

فالانزياح هو أحد المقومات الجمالية الهامة عند علماء الأسلوب ، و لكن هناك من نظر إلى الأسلوب من جانب آخر غير جانب الاختيار و الانزياح ؛ إذ ركز على مبدأ الإضافة التي يحققها الأسلوب. " و تفترض هذه النظرة إبتداء وجود تعبير محايد Neutral لا يتسم بأي سمة أسلوبية محددة يمكن أن يسمى بالتعبير غير المتأسلب Styleless expression أو تعبير ما قبل التأسلب Prestylistic expression ثم تكون السمات الأسلوبية إضافة إلى هذا التعبير المحايد لكي تنحو به منحى خاصا موافقا للعبارة عن سياق بعينه" ⁷³. و عمل المحلل الأسلوبي يتركز " وفق هذه النظرية على الكشف عن تلك العناصر، و إعادتها مرّة أخرى إلى صورتها المجردة" ⁷⁴. و هذا يعني أن الأسلوب مجموعة من الخصائص، أو السمات* تزداد على لغة التواصل العادية. بالإضافة إلى ذلك نجد وجهة نظر أخرى "تميل الى القول بأن الأسلوب تضمن connotation وهذا يعني أن كل سمة لغوية تتضمن في ذاتها قيمة أسلوبية معينة، و أنها تستمد قيمتها الأسلوبية من بيئة النص أو الموقف" ⁷⁵.

المحاضرة السادسة: اتجاهات الأسلوب:

أولا - الأسلوبية التعبيرية:

وتعرف بالأسلوبية الوصفية انبثقت من اللسانيات الحديثة التي أرسى دعائمها " فرديناند دي سويسير ⁷⁶ في بدايات القرن العشرين، "وكانت النقلة النوعية التي أحدثها الأسلوبيون الوصفيون قد تمثلت بتغيير منهجية البحث

⁷³ سعد مصلوح ، الأسلوب دراسة لغوية احصائية، ص44

⁷⁴ نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ج1/152

*السمات الأسلوبية هي مجموعة الظواهر الصوتية و الصرفية و التركيبية و البلاغية و المعجمية التي تجعل النصّ فريدا في بابه الأدبي متميزا بين أقرانه.

⁷⁵ سعد مصلوح ، الأسلوب دراسة لغوية احصائية، 44-45

⁷⁶ فرديناند دي سويسير. Ferdinand De Saussure : سويسري (1857-1913) "المضاف" المطلق في اللغة السنسكريتية، ثم استقر بباريس من سنة 1880 الى سنة 1891، ودرس طيلة الفترة الأخيرة من حياته هي التي نشرها بعض تلاميذه بعنوان "دروس في اللسانية العامة، وذلك سنة 1916، عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، ط3، ص248.

الأسلوبي من الوجهة التاريخية إلى الوجهة الوصفية القائمة على عد اللّغة ملكة إنسانية ذات أبعاد ثلاثية هي: البعد الاجتماعي، والبعد الذهني، والبعد التاريخي وصار الهدف معقودا على دراسة اللّغة في ذاتها و لذاتها"⁷⁷.

ومن تزعم لواء الأسلوبية التعبيرية شارل بالي⁷⁸ أحد أشهر تلامذة دي سوسير- "الذي اتجه باللسانيات التطبيقية إلى المنحى الأسلوبي من خلال نظريته القائمة على دراسة المحتوى العاطفي، ودراسة القيم التعبيرية التي ينطوي عليها الكلام، مخالفا بذلك الدراسات البلاغية القديمة القائمة على الأنماط و الصور التقليدية المتداولة"⁷⁹ وقد اهتم بالي في دراساته بالبحث عن "علاقة التفكير بالتعبير، و إبراز الجهد الذي يبذله المتكلم ليوفّق بين رغبته في القول، و ما يستطيع قوله"⁸⁰. فالمنشئ سواء أكان متكلمًا عاديًا أم أديبا، فهو يجتهد في اختيار طريقة إيصال أفكاره إلى المتلقي، و في أحيان كثيرة يضمن خطابه شحنات عاطفية بغرض التأثير في متلقيه.

أمّا المنهج الذي اتبعه "بالي" فهو "المنهج الوصفي القائم على جمع العينات الظاهرة المدروسة وتحليلها واخضاعها لمنهج إحصائي قبل الوصول منها إلى النتائج علمية، وهو من خلال هذا كان يقترب من روح "العلم" كما كانت تهدف مدرسة علم اللغة الحديث"⁸¹.

و هذا المنهج أضاف الى حقل الدراسات الأسلوبية ثلاث نقاط إيجابية وهي:⁸²

-توسيع مجال البحث عن القيمة الأسلوبية وعدم اقتصرها على الصور البلاغية التقليدية.

-توسيع دائرة البحث في المستويات اللّغوية والاهتمام باللغة المنطوقة من الناحية الأسلوبية.

-الاعتماد على المنهج الوصفي العلمي في مجال الدراسات النظرية، لكن هذه الاهتمامات بدورها تركت في منهجه بعض الثغرات:⁸³

⁷⁷ يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص 91-92.

⁷⁸ شارل بالي CHARL Bally لساني سويسري، ولد بجنيف ومات بها (1865-1947) اختص في اليونانية والسنسكريتية في العصر الحديث، من مؤلفاته: "مصنف الأسلوبية، الفرنسية"، عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب ص 241.

⁷⁹ ينظر يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص 92.

⁸⁰ نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص 66/1

⁸¹ ينظر أحمد درويش، دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث، ص 32.

⁸² أحمد درويش، دراسة الأسلوب بين المعاصر والتراث، ص 32.

1 تركيز على "المحتوى العاطفي في الأسلوب صرفه عن الاهتمام بالقيمة الجمالية في كثير من الأحيان.

2 الاهتمام باللّغة المنطوقة، ابتعد به عن اللغة المكتوبة، وهي في الواقع مجال الدراسات الأدبية.

3 اهتمامه بالتنظير شغله عن التطبيق على أعمال معاصرة.

وهكذا نلاحظ أن الأسلوبية التعبيرية، كما أرادها بالي لم تتجاوز حدود دائرة اللغة، ولم تفارق إطار الحدث اللساني المنظور إليه في ذاته. " و بذلك ظلّت أسلوبية بالي هي أسلوبية اللغة و ليست أسلوبية الأدب " ⁸⁴. وقد وجه بالي عنايته و اهتمامه إلى اللّغة المشتركة لهذا وضع اللغة المنطوقة - وهي مادة دراسته - في مقابل الاستخدامات العفوية والواعية والموجهة نحو علم الجمال، بالإضافة إلى تركيز اهتمامه على المضمون الشعوري لأفعال التعبير والعلاقة بين الشكل و المعنى.

وخلصة الحديث فإن شارل بالي إذن هو رائد الأسلوبية التعبيرية وقد أحدث تأثيرات واسعة في كثير من المدارس الأسلوبية التي جاءت بعده، مثل الشكلانية الروسية، والأسلوبية الإحصائية. كما احتل المنهج الوصفي موقعا متميزا ومتقدما في الدراسات الأسلوبية.

ثانيا: الأسلوبية النفسية:

أشار الباحثون العرب في مجل حديثهم عن الاتجاهات الأسلوبية إلى الأسلوبية النفسية على أنّها اتجاه منهجي في تحليل الخطاب، وتعنى بمضمون الرسالة ونسيجها اللّغوي مع مراعاتها لمكونات الحدث الأدبي، وهذا الاتجاه الأسلوبية تجاوز "البحث في التراكيب ووظيفتها في نظام اللغة إلى ال علل والأسباب المتعلقة بالخطاب الأدبي" ⁸⁵، ويعود سبب ذلك إلى اعتقاد أصحاب هذا الاتجاه بذاتية الأسلوب وفرديته، ولذلك فهو يدرس العلاقة بين وسائل

⁸³ ينظر المرجع نفسه، ص نفسها.

⁸⁴ موسى سامح رابعة، الأسلوبية مفاهيمها و تجلياتها، ص11

⁸⁵ نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، 67/1

التعبير والفرد، دون إغفال علاقة هذه الوسائل التعبيرية بالجماعة التي تستعمل اللغة المن هج فيها الخطاب الأدبي المدروس.

ويعد "ليو سبيتزر" ⁸⁶ (1887-1960) أهم مؤسس للأسلوبية النفسية وإليه تشير أغلب الدراسات الغربية والعربية التي حاولت رصد تاريخ الأسلوبية واتجاهاتها. و قد استعان شبتزر بالدلالة التاريخية " ليستقي منها معلومات تسهم في إثارة بعض البؤر المظلمة في النص لأن الكلمة عنده في السياق الأدبي قد تأخذ دلالة معيّنة في النص، و قد تعدد دلالتها بحسب السياق" ⁸⁷

و يمكن تلخيص أسس الأسلوبية النفسية في نقاط خمس ⁸⁸:

- 1-وجوب انطلاق الدراسة الأسلوبية من النص ذاته.
- 2-معالجة النص تكشف عن شخصية مؤلفه.
- 3-ضرورة التعاطف مع النص للدخول إلى عالمه.
- 4-إقامة التحليل الأسلوبي على تحليل أحد ملامح اللغة في النص الأدبي.
- 5-السمة الأسلوبية المميّزة تكون عبارة عن تفرّغ أسلوبي فردي، أو هي طريقة خاصة في الكلام تنزاح عن الكلام العادي.

إن هذه الأسس الخمسة تكشف لنا خطورة منهجية شبتزر من الناحية التطبيقية، فقد كان هذا الرجل " ممارسا أكثر مما كان منظرًا، و هو بذلك عالم أسلوبية في الصميم" ⁸⁹.

أمّا المنهج المتبع فهو منهج الدائرة الفيلولوجية، وعلى الرغم مما توحى به التسمية من وجود عنصر الدوران أو الدائرة في المنهج ، فإنّ الحقيقة ليست كذلك، فهي عملية تتألف من ثلاث مراحل الأولى يقوم الناقد الذي يجب أن يكون قد توافرت فيه الموهبة و التجربة والإخلاص بقراءة النص مرة بعد مرة ، حتى يعثر على سمة معينة في

⁸⁶ (ليوسبيتزر) (leospitzer) ، مساوي النشأة، ألماني التكوين فرنسي الاختصاص، عاش بين سنتي (1887-1960) وهو من علماء اللسانيات ونقاد الأدب من مؤلفاته : الأسلوبية والنقد الدي، عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص248.

⁸⁷ نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، 73/1

⁸⁸ ينظر موسى سامح رابعة، الأسلوبية مفاهيمها و تجلياتها، ص11

⁸⁹ جورج موليني، الأسلوبية، ص74

الأسلوب تتكرر بصفة مستمرة، وفي المرحلة الثانية عليه أن يحاول اكتشاف الخاصية السيكولوجية التي تفسر هذه السمة، وفي المرحلة الثالثة والأخيرة عليه أن يقوم برحلة العودة الى المحيط ، وينقب عن مظاهر أخرى لبعض الخصائص العقلية⁹⁰.

ويمثل منهج (سببتر) أهم اتجاهات التحليل الأسلوبي الذي يعتمد على التذوق الشخصي، ولكنه يحرص على أن يعكس المثيرات التي توصل النص الى القارئ، و يحاول أن يحدد نظام التحليل على هذا الأساس ، لهذا يطلق عليه اسم منهج الدائرة الفيولوجية ، ويتم تطبيقه على مراحل متعددة.

ثالثا - الأسلوبية البنيوية:

وتعرف ب (الأسلوبية الهيكلية) في بعض الترجمات، ويعد هذا الاتجاه أكثر الاتجاهات الأسلوبية الحديثة شيوعا و خاصة كذلك فيما نظر و طبق له في النقد العربي، وقد عرفت هذه الأسلوبية أيضا ب (الأسلوبية الوظيفية) لأنها ترى أن المنابع الحقيقية للظاهرة الأسلوبية تكمن في اللغة و في نمطيتها و في وظائفها ، ولذا يمتنع تعريف (الأسلوب) في منظورها خارجا عن النص أو الخطاب أي كنص يقوم بوظائف إبلاغيه في الاتصال بالمتلقين و حمل المقاصد اليهم⁹¹.

وقد اقترنت الأسلوبية البنيوية باسم العالم الألسني (رومان جاكوبسون)⁹² الذي قدم طروحات جديدة تبرز من خلال تعريفه للأسلوبية إذ يقول: " أنها البحث عما يتميز به الكلام الفني عن بقية مستويات الخطاب الأخرى، وهو بهذا يخرج اللغة العامية و اللغة الشفوية واللغة غير الفنية من الكلام الفني دون غيره"⁹³. و لم يستخدم جاكوبسون قط كلمة أسلوبية و قلما كان يستخدم كلمة أسلوب، فقد استبدالها بمصطلح الشعريّة.

إنّ وظيفة التواصل من أهم وظائف اللغة التي نادى بها (جاكوبسون) التي تتيح للإنسان الاتصال بغيره من بني جنسه، والعناصر المكونة للاتصال اللغوي عند (جاكوبسون) هي: المرسل - المرسل إليه - الرسالة - السياق.

⁹⁰ ينظر يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص111.

⁹¹ ينظر رابح بن خوية، مقدمة في الأسلوبية، ص60.

⁹² رومان جاكوبسون ROMAN Jakobson ولد بموسكو سنة 1896 وفي سنة 1915 أسس جمعية ستة طلبة "النادي اللساني بموسكو" وعنه تولدت مدرسة الشكلين الروس وفي سنة 1920 انتقل الى براغ والتقى طائفة من علماء الألسنية، فأسسوا حلقة براغ الألسنية، عبد السلام المسدي الأسلوبية والأسلوب، ص245.

⁹³ موسى سامح ربابعة، الأسلوبية مفاهيمها وتحليلاتها، ص12.

وهكذا فإن (جاكوبسون) في نظريته المشهورة في وظائف اللغة، يرى أن كل عملية لغوية لا تتم إلا من خلال أطراف هي: الباث أو المرسل والمتلقي أو المرسل إليه، الرسالة أو الخطاب، وعملية البث (وهي عملية تركيب لرموز) وعملية التلقي (وهي عملية التفكيك للرموز) شريطة أن تكون السنن مشتركة بين الباث والمستقبل، وذلك عبر القناة معينة، ويترتب على كل طرف وظيفة محددة، ومجموع الوظائف ست⁹⁴.

وليس من الضروري أن تجتمع هذه الوظائف جميعها في الرسالة أو في النص، وإنما بما تكون واحدة منها هي البارزة، وبروزها لا يمكن أن يلغي الوظائف الأخرى، ولكن (جاكوبسون) ركز على وظيفة الشعرية لكونها أبرز وظائف الفن اللغوي الأدبي، وفي ضوء هذه الوظائف التي قدمها جاكوبسون فإن جماليات اللغة تنشأ من خلال الاختيار و التركيب الذين يعتمدان على مبدأ التعادل، ولذلك يقول " إن الوظيفة الشعرية تكمن في اسقاط مبدأ التعادل من مبدأ الاختيار على مبدأ التركيب"⁹⁵.

وإذا كان جاكوبسون قد انطلق في جهوده من مقولات الشكلايين الروس فإن (ميشال ريفاتير)⁹⁶ يعد زعيم الأسلوبية البنوية في كشفه عن أبعادها و دلالتها. و مع (ميشال ريفاتير) بدأت الأسلوبية البنوية مسارا مهما في تناول الأسلوب في النص الأدبي، و قد أفرد كتابا خاصا لهذا الغرض سماه بـ " محاولات في الأسلوبية البنوية" سنة 1971م وقد تمثلت غاية هذا الكاتب في أن الأسلوبية البنوية تقوم على تحليل الخطاب الأدبي، لأن الأسلوب أدبي لا يوجد إلا في النص⁹⁷.

و لا بدّ من الوقوف على أربعة مقومات اهتمّ بها ريفاتير اهتماما بالغا، و هي: الفرادة، و السياق الأكبر و السياق الأصغر، و التشبع، و المفاجأة.

⁹⁴الوظيفة الانفعالية(الانطباعية، التأثرية) تتعلق بالمرسل، والوظيفة الإفهامية (الندائية) تتعلق بالمرسل إليه، والوظيفة الشعرية (الإنشائية) وتعلق بالرسالة، والوظيفة الانتباهية (الاتصالية) و تتعلق بالقناة، والوظيفة المرجعية (الدلالية، الاحالية) و تتعلق بسياق الرسالة، والوظيفة فوق اللغوية (المعجمية) و تتعلق بالعلاقات اللغوية. ينظر رايح بن حوية، مقدمة في الأسلوبية، ص62.

⁹⁵موسى سامح رابعة، الأسلوبية ومفاهيمها وتحليلاتها، ص13.

⁹⁶ميشال ريفاتير MICHEL Riffaiter، أستاذ بجامعة لوميا اختص بالدراسات الأسلوبية منذ مطلع العقد الخامس.

⁹⁷ ينظر موسى سامح رابعة، الأسلوبية مفاهيمها وتحليلاتها، ص15.

وهكذا فإن المنهج المتبع في هذه الدراسات الأسلوبية البنيوية هو المنهج الوظيفي وينطلق هذا المنهج من ثلاثة منطلقات هي: 1- الشكل، 2- الوظيفة، 3- السياق؛ وهو المفهوم الثلاثي الأبعاد للغة الذي يتم على أساسه تحليل النص الأدبي¹⁰⁴. أما المنهج التواصلية فيعد جزءاً أساسياً من المنهج الوظيفي للغة، وهذا المنهج يعود في أصله إلى المدرسة البنيوية ورائدها (دي سويسر)، وقد اتصف هذا المنهج بصفات خاصة به أهمها: أنه يقدم قراءة شاملة متكاملة للنص الأدبي، يساعد على تحليله تحليلاً وافياً كما أنه يهتم بالبنية السطحية والبنية العميقة للنص (المعنى الباطني والمعنى الظاهري) وهو يقدم تحليلاً شاملاً للنص الشعري من حيث هندسته ومفرداته وتراكيبه حيث يساعد الدارس الأسلوبية على ملاحظة الصيغة الغالبة في النص¹⁰⁵.

وبناء على ما سبق فإننا نرى أن (ميشال ريفاتير) قد تجاوز أسلوبية (بالي) و (سبيترز) على الرغم من أنه قد أفاد منهما، فإذا كان (بالي) يرى أن هناك أهمية كبيرة تكمن في الطاقات التعبيرية القارة في صميم اللغة فإن (سبيترز) ربط الأسلوبية بذات صاحبه، في حين أن أسلوبية (ريفاتير) وهي الأسلوبية البنيوية لم تعن إلاً بالخطاب موضوعاً للدراسة، هذا إلى جانب رفض الأحكام الاعتباطية والانطباعات الذوقية.

رابعاً - الأسلوبية الإحصائية:

تعتمد الأسلوبية الإحصائية على الإحصاء الرياضي وترجع أهمية الإحصاء إلى أنه منهج يحقق بعداً موضوعياً. و يعتبر في المجال الأسلوبية نموذجاً للدقة العلمية التي لا تترك مجالاً لذاتية الناقد أو الباحث كي تنفذ إلى العمل الأدبي. و من الذين اقترحوا نماذج للإحصاء الأسلوبية زعم الذي جاء بمصطلح "القياس الأسلوبية" الذي يقوم على إحصاء كلمات النص و تصنيفها حسب نوع الكلمة، ووضع متوسط تلك الكلمات في شكل نجمة، و هكذا تنتج أشكال و نماذج متنوعة يمكن مقارنة بعضها ببعض¹⁰⁶.

و قد اعتمد أ. بوزيمان في الإحصاء معادلة "التعبير بالحدث و التعبير بالوصف"، و يقوم هذا النموذج على "إحصاء عدد الكلمات التي تنتمي إلى النوع الأول و عدد كلمات النوع الثاني، ثم إيجاد خارج قسمة المجموعة

¹⁰⁴ ينظر المرجع نفسه، ص 126.

¹⁰⁵ ينظر المرجع السابق، ص 126.

¹⁰⁶ نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، 97/1-98

الأولى على المجموعة الثانية" ¹⁰⁷. و من خلال ذلك يحكم على أدبية النص، فارتفاع حاصل القسمة يعد مؤشرا على أدبيته، و انخفاضه يقرّبه من العلمية ¹⁰⁸.

و قد لقيت هذه الأسلوبية انتقادات عديدة وجهت لها ، يقول محمد عبد المطلب: "ربما لقي المنهج الإحصائي ما لم يلقه غيره من نقد و تجريح؛ لأننا عندما نعلم إلى الإحصاء في دراسة الأساليب نحيل اللغة الأدبية إلى شيء بلا لون و لا طعم" ¹⁰⁹. كما أن أغلبية العمل الإحصائي يحمل في طياته خطر سيطرة الكم على الكيف، مما يفقد دراسة الأسلوب هدفها الأساسي.

إلاّ أنّه بالرغم من هذه الانتقادات التي وجهت إلى المنهج الإحصائي وجعلت عددا من الباحثين يعزفون عنه، فإنه لا يخلو من جوانب إيجابية حيث يرى سعد مصلوح أنه يمكن اللّجوء إلى الإحصاء حين يراد الوصول إلى مؤشرات موضوعية في فحص لغة النصوص الأدبية، و تشخيص أساليب المنشئين ¹¹⁰. و يقول بعد أن طبّق معادلة بوزيمان على مجموعة من نصوص الأدب العربي: "و إنّنا لعلّى يقين من أنه مقياس دقيق إلى حد بعيد، و أننا بذلك قد أثبتنا أن صدقه على الأدب العربي لا يقلّ عن صدقه على غيره من الآداب، كما أنه مقياس واحد متعدد الوظائف و بسيط في آن معا" ¹¹¹.

و أخيرا نقول إنه لا يمكن التقليل من أهمية الأسلوبية الإحصائية، و تهوين شأنها، أو التهجم عليها، لما تتمتع به من موضوعية، و لكن لا بدّ من توفر شروط في دارس الأسلوب إحصائيا، أهمّها القدرة على استغلال نتائج الإحصاء، و "تحليل الظواهر الأسلوبية و تأويلها مما لا يخرج عن إطار النص" ¹¹².

خامسا - الأسلوبية الصوتية:

¹⁰⁷ سعد مصلوح، الأسلوب دراسة لغوية إحصائية، عالم الكتب، ط3، 2002، ص74

¹⁰⁸ ينظر نفسه، 74

¹⁰⁹ محمد عبد المطلب، البلاغة و الأسلوبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1984، ص139

¹¹⁰ نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، 109/1

¹¹¹ سعد مصلوح، الأسلوب دراسة لغوية إحصائية، ص140

¹¹² نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، 112/1

يقابلها في العربية (علم الجمال اللغوي)، وهو علم " يهتم بالجانب الصوتي والفونولوجي في النصوص الجميلة، حيث يساعد على الكشف التوظيف الصوتي لتجسيد الخيال و تحقيق الصورة شارحا أبعاد التكرار، والتقابل، و التوازي في مستوى الأصوات المفردة و مستوى السياق الصوتي"¹¹³.

وهي تنطلق أساسا من فكرة أن مادة الأدب هي الأصوات والألفاظ، وعليه فإن أيّ تحليل جماليّ مشروع للأدب لا يتحقق إلاّ من خلالهما، أي عن طريق تحليل القلب الصوتي لهذا العمل الأدبي¹¹⁴.

وموضوع الأسلوبية الصوتية دراسة الوحدات الصوتية، والسياق الصوتي في النص الأدبي، وتفسير العلامات التي أدت معاني وإيحاءات وصورا ساعدت على نقل الفكرة¹¹⁵. " وتعتمد الأسلوبية الصوتية على مفهوم المتغيرات الصوتية الأسلوبية، وبمقدار ما يكون للغة حرية التصرف ببعض العناصر الصوتية للسلسلة الكلامية، بمقدار ما تستطيع أن تستخدم تلك العناصر لغايات أسلوبية"¹¹⁶.

و يقترح محمد صالح الضالع سبعة أبعاد لتحليل البناء الصوتي للقصيدة، و هي¹¹⁷:

- 1 للوحدات الصوتية (الفونيمات).
- 2 للسياق الصوتي للوحدات الصوتية.
- 3 للجانب اللفظي الموحى و المحاكي.
- 4 للجانب الصرفي و الوحدات الصرفية.
- 5 للجانب النحوي.
- 6 للجانب البلاغي.

¹¹³ محمد صالح الضالع، الأسلوبية الصوتية، دار غريب، القاهرة، د.ط، 2002، ص15.

¹¹⁴ ينظر المرجع نفسه، ص20.

¹¹⁵ ينظر المرجع نفسه، ص 12-13.

¹¹⁶ بيار جيزو، الأسلوب والأسلوبية، ترجمة عياشي، مركز الانماء القومي، بيروت، ص 39.

¹¹⁷ محمد صالح الضالع، الأسلوبية الصوتية، ص28 و ما بعدها

7 جانب العروض و القافية.

و لا تجتمع هذه الأبعاد كلّها في قصيدة واحدة، و لا يصوغها الشاعر متعمدا، و إلاّ تحولت القصيدة إلى صنعة لفظية.

قائمة المصادر و المراجع

المصادر و المراجع العربية:

إبراهيم خليل، الأسلوبية و نظرية النص، ط1، 1997.

أحمد درويش، دراسة الأسلوب بين المعاصرة و التراث، دار غريب، القاهرة، د.ط، د.ت.

أحمد الشايب، الأسلوبية دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، مكتبة النهضة المصرية، مصر، ط6، 1966.

أحمد مبارك الخطيب، الانزياح الشعري عند المتنبي، دار الحوار للنشر و التوزيع، الإذقية، سوريا، ط1، 2009. ص40.

بشير تاويرت، الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة و النظريات الشعرية، دراسة في الأصول و المفاهيم، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، ط1، 1431هـ-2010م.

حازم القرطاجني، منهاج البلغاء و سراج الأدباء، تحقيق محمد لحبيبي الخوجه، ط2، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1981.

حميد آدم ثويني، فن الأسلوب دراسة و تطبيق عبر العصور الأدبية، دار صفاء، عمان-الأردن ط1، 2006م-1427هـ.

ابن خلدون: المقدمة، دار الفكر للطباعة و النشر، ط1.

رابح بن خوية، مقدمة في الأسلوبية، عالم الكتب الحديث، إربد-الأردن، ط1، 2013.

ريمون طحان، الألسنية العربية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 1981م.

الزخشي جبار الله أبي القاسم، أساس البلاغة، تحقيق عبد الرحمن محمود، دار المعرفة بيروت، (د.ت)

سعد مصلوح، الأسلوب دراسة لغوية إحصائية، عالم الكتب، ط3، 1412هـ/1992م.

سعد مصلوح، الأسلوب دراسة لغوية إحصائية، عالم الكتب، ط3، 2002.

شكري عياد، مدخل إلى علم الأسلوب، مكتبة الجيزة، مصر، ط2، 1992.

صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، دار الشروق، ط1، 1998م.

فتح الله أحمد سليمان، الأسلوبية مدخل نظري و دراسة تطبيقية، مكتبة الآداب، القاهرة، 2004م.

فيروز آبادي، القاموس المحيط، دار العلوم للجميع، بيروت، دط، دت.

القزويني جلال الدين بن محمد بن عبد الرحمن الخطيب، الإيضاح في علوم البلاغة، شرح و تعليق محمد عبد المنعم

خفاجي، دار الجيل بيروت ط3/1414هـ -1993م.

عبد السلام المسدي، الأسلوبية و الأسلوب (نحو بديل ألسني في نقد الأدب)، الدار العربية للكتاب، ليبيا-

تونس، 1977م.

عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، ط3.

عبد السلام المسدي، النقد و الحدائث، دار الطليعة، بيروت، دط، دت.

عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر، 1991م.

عبد الله جبر، الأسلوب و النحو دراسة تطبيقية في علاقة الخصائص الأسلوبية ببعض الظواهر النحوية، دار

الدعوة الإسكندرية، ط1، 1409هـ - 1988م.

محمد صالح الضالع، الأسلوبية الصوتية، دار غريب، القاهرة، د.ط، 2002.

محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، مكتبة لبنان ناشرون طبع دار نوي للطباعة، القاهرة، ط1994.

محمد عبد المطلب، البلاغة و الأسلوبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1984،

مسعود بودوخة، الأسلوبية و خصائص اللّغة الشعرية، عالم الكتب الحديث، إربد-الأردن، د.ط، 2011.

- منذر عياشي، الأسلوبية و تحليل الخطاب، مركز الإنماء الحضاري، حلب، سورية، ط1، 2002.
- موسى سامح ربابعة، الأسلوبية مفاهيمها و تجلياتها، دار الكندي، الأردن، ط1، 2003.
- ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين، لسان العرب، دار صادر بيروت، ط1، 1412هـ-1992م.
- نور الدين السد، الأسلوبية و تحليل الخطاب دراسة في النقد العربي الحديث (الأسلوبية و الأسلوب)، دار هومة الجزائر، 1997م.
- يوسف و غليسي، مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 1430هـ-2009م.
- يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية و التطبيق، دار المسيرة، ط1، 1427هـ-2007م.

المراجع الأجنبية المترجمة:

- بيار جيرو، الأسلوب والأسلوبية، ترجمة عياشي، مركز الإنماء القومي، بيروت.
- بيرندشبلر، علم اللغة والدراسات الأدبية، ترجمة: محمود جاد الرب، الدار الفنية للنشر والتوزيع، ط1، 1987.
- جورج موليني، الأسلوبية، ترجمة خالد محمد جمعة، دار الفكر، دمشق، ط2003.
- جورج مولينيه، الأسلوبية، ترجمة بسام بركة، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، ط2، 2006م.
- فردينان دي سوسير، محاضرات في الألسنية العامة، ترجمة يوسف غازي و مجيد النصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، 1986م.
- هنريشيلث، البلاغة والأسلوبية، ترجمة محمد العمري، منشورات مجلة دراسات سيمائية أدبية لسانية، الدار البيضاء، ط1، 1989.

المجلات و الدوريات:

- حسن غزالة، الأسلوبية والتأويل والتعليم، مجلة كتاب الرياض، عدد 60، ديسمبر 1998.

عبد السلام المسدي ، المقاييس الأسلوبية في النقد الأدبي من خلال البيان و التبيين للجاحظ، حوليات الجامعة التونسية ، عدد23، 1976.

صلاح فضل، علم الأسلوب و علاقته بعلم اللغة، مجلة فصول، م5، عدد1.

عودة خليل، المصطلح النقدي في الدراسات العربية المعاصرة بين الأصالة و التجديد الأسلوبية نموذجاً، مجلة الجامعة الخليل للبحوث، عدد2، 2003.

مواقع الأنترنت:

الأسلوبية عند ميشال ريفاتير، البكري (طارق)

2 جوان 2002، <http://www.diwanalarab.com/spip.php>

